

MAZĀHIR AS-SULŪK AL-INSĀNĪ TIJĀHA MAQṢAD ḤIFZ AL-MĀL FĪ AL-KHIṬĀB AL-QUR'ĀNĪ

Radwan Jamal Yousef Elathrash
International Islamic University, Malaysia
radwan@iium.edu.my

Angraini Binti Ramli
Institut Agama Islam Negeri Langsa Aceh, Indonesia
angrainiramli@gmail.com

DOI 10.32505/at-tibyan.v7i2.4742		
Submitted: 01-09-2022	Revised: 26-11-2022	Accepted: 17-12-2022

Abstract

This study aims to reveal various kinds of human behavior towards their properties and the ideal management of this property from the perspective of the Quran. This research also attempts to link the knowledge of the Quranic maqasid with the financial management carried out by humans to improve their contradictive behavior. By using qualitative methods with inductive descriptive approaches and various sources such as the Quran and its interpretations, journals, magazines, and classical literature, this research found that owning wealth does not contradict the concepts of *zuhud* and piety. The al-Quran displays human behaviors who manage their wealth well and make their wealth as a ware towards God. Multiple discourses about wealth in the Quran showed that the behavior of adoring wealth is natural and matches the Quranic nature, which adapted to human nature. The treasure and wealth itself belong to God, which humans naturally revere. Humans have different behavior when dealing with wealth. First, worldly behavior is not fair. Second, the behavior of miserly and miserly. Third, moderate behavior that has intelligent management in managing assets. Differences in human behavior in managing these assets are usually determined by their social environment.

Keywords: *Human Behavior, Financial Management, Quranic Discourse.*

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengungkap berbagai macam perilaku manusia terhadap harta bendanya dan tatakelola ideal terhadap harta benda ini dari perspektif al-Quran. Riset ini juga merupakan sebuah upaya untuk

menghubungkan ilmu maqasid al-Qurani dengan tata kelola harta yang dilakukan oleh manusia sebagai usaha untuk memperbaiki perilaku manusia yang kontradiktif dengan apa yang disampaikan oleh al-Quran terhadap tata kelola hartanya. Dengan menggunakan metode kualitatif dan pendekatan deskriptif induktif, serta menggunakan berbagai sumber seperti al-Quran dan tafsir, jurnal, majalah dan literatur klasik, riset ini menemukan hasil bahwa memiliki harta sama sekali tidak bertolak belakang dengan konsep zuhud dan takwa. Al-Quran menampilkan perilaku orang-orang yang mengelola hartanya dengan baik dan menjadikan hartanya sebagai wasilah menuju Tuhan. Banyaknya diskursus tentang harta di dalam al-Quran sendiri menunjukkan bahwa perilaku mencintai harta adalah fitrah dan nature dari al-Quran sendiri itu menyesuaikan pada fitrah manusia. Harta itu sendiri adalah milik Tuhan yang memang secara alami dipuja oleh manusia. Manusia memiliki perilaku yang berbeda ketika berurusan dengan harta benda. Pertama, perilaku materialistis yang tidak wajar. Kedua, Perilaku yang bakhil, dan kikir. Ketiga, perilaku moderat yang memiliki manajemen cerdas dalam mengelola harta. Perbedaan perilaku manusia dalam mengelola harta benda ini biasanya ditentukan oleh lingkungan sosialnya.

Kata kunci: *Perilaku Manusia, Tata Kelola Keuangan, Wacana Al-Quran.*

مقدمة البحث:

إن من أهم غايات إنزال القرآن الحكيم تقويم سلوك المكلفين المتعدد¹، وإظهار الحكمة من تعدده، ويظهر للمفسر أن سر تعدد سلوكيات البشر جاء من تعدد العقائد² والشرائع والأهواء والبيئات الاجتماعية. فالعقائد تعكس الأفكار أما الشرائع فهي التي تعكس السلوك تجاه الآخرين. ومن أجل سهولة ضبط السلوك البشري جعل الله عز وجل لنا منهجاً اعتقادياً واحداً لكنه صارم تجاه القضايا الحياتية المختلفة، وهو واحد رغم أنه أنزل على جميع الرسل والأنبياء. ولحسن حظ البشرية فإن هذا المنهج العقدي يزخر بقواعد عامة هدفها ضبط وتنظيم السلوك الإنساني ليتواءم مع الفطرة الإنسانية، ثم بعد ذلك يتفق مع المقصد العام الذي خلق الله الإنسان لأجله، ويتم بناء الشخصية الإسلامية التي تنظر إلى الكون والحياة بشكل إيجابي، ويتم توجيهها إلى فعل الخير ونبد الشر.

ومن أهم الأشياء التي اختلفت فيها سلوكيات البشر واختلفت ردود فعلهم من أجله هو مقصد حفظ المال، فهناك تعبير صادق من الله الخالق للمخلوق تجاه مقصد حفظ المال، أن الغنى المفاجئ وانتقال الإنسان من حال إلى حال فإنه سيغير سلوكياته إلى سلوك الباغين، وخصوصاً إذا كانت عقيدته هشّة

¹ M. Nadeem Kirmani, "Qur'anic Approach to Cognitive and Behavioral Change: Psychological Perspective", *IAHRW International Journal of Social Sciences*, 3, no. 2, (2015): 257-261.

² Nur Akhda Sabila, "Integrasi Aqidah dan Akhlak (Telaah Atas Pemikiran al-Ghazali)", *Nalar: Jurnal Peradaban dan Pemikiran Islam* 3, no. 2, (2019): 74-83.

وغير قوية³، ذلك ما وصفه الله عز وجل لنا عن هذا الإنسان غريب الأطوار: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: 27].

وهناك وصف آخر وصفه الله لنا سبحانه عن المال في سورة الكهف: 46، بأنه مجرد زينة⁴، لكن هذه الزينة لها تأثير بالغ على النفس الإنسانية وسلوكها⁵، فهو من الأشياء التي يتجمل بها الإنسان ويتزين بها. ورحم الله العلامة فخر الدين الرازي حين قال: وكل ما كان من زينة الدنيا فهو سريع الانقضاء والانقراض⁶.

ومهما يكن من أمر، فقد ذكرت كلمة المال في القرآن الحكيم حوالي ست وثمانين مرة، وقد ذكرت بهذه الصيغة المفردة أربع مرات⁷، وأما ذكر المال بصيغة أموالكم فقد ذكرت إحدى عشرة مرة⁸، وأما صيغة أموالهم فقد ذكرت ثماني عشرة مرة⁹. ولا غرابة في هذا الكم الهائل من ذكر المال، وجعله مقصداً من أهم المقاصد التي يقوم بها هذا الدين.

وخلاصة الأمر، فإن خير ما يعين على ضبط السلوك مراقبة الله عز وجل وتذكر المصير، فإن مراقبة الله تعصم الإنسان من السلوك المنبثق عن الظلم والطغيان، كما قال تعالى في المؤمنون: 125. والآية وهو تحاسب الإنسان على سلوكياته وأخلاقه، فهي لا تغفل عن عاملي المكان والزمان، لأن السلوك في جوهره مكاني - زماني¹⁰. فإن من صفت نفسه وسما قلبه ونظر في آيات ربه سيكون سلوكه سلوك التقي المعطي والمصدق بالحسن، فيزيده الله توفيقاً وتيسيراً، وأما من لم يفتح لآيات الله قلبه وعقله فسيكون على الطرف الآخر في سلوكه تكديباً وبخلاً واستغناءً، ولا يغني عنه استغناؤه ويزيده الله من جنس عمله.

وخير مثال ضربه الله لنا في القرآن جاء في سورة الليل: 1-11، وقد عبرت السورة عن السلوك الإنساني بشكل عام تجاه مقصد حفظ المال. والمدقق في هذا الخطاب يجده يحمل في ثناياه مبدءاً من مبادئ التربية السلوكية، وهو مبدأ الثواب والعقاب، وصريح الخطاب يقول: من كان سلوكه قائماً على

³ Inese Muzikante and Daina Skuskovnik, "Human Values and Attitudes Towards Money", *Rēzeknes Tehnologiju akadēmija, SOCIETY. INTEGRATION. EDUCATION, Proceedings of the International Scientific Conference*, 7, May 25th-26th, (2018): 174-183.

⁴ Toha Andiko, "Konsep Harta dan Pengelolaannya Dalam Al-Qur'an", *Al-Intaj*, 2, no. 1 (2016): 57-70.

⁵ Kathleen D. Vohs, Nicole L. Mead, Miranda R. Goode, "The Psychological Consequences of Money", *Science*, 314, (2006): 1154-1156.

⁶ Fakhrud-dīn ar-Rāzī, Abdullāh Muḥammad ibn 'Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusain ibn at-Taimi, *Mafātīḥ al-Ghaib*, (Beirut: Dār Iḥyā' at-Turās al-'Arabī, 1420), 467

⁷ Al-Baqarah: 177&247, Al-Kahf: 46, Al-Fajr: 20.

⁸ Al-Baqarah: 188&297, Ali Imran: 186, An-Nisa: 2, 5&29, Al-Anfal: 28, Saba: 37, Muhammad: 36, Al-Munafiqun: 9, At-Taghabun: 15.

⁹ Al-Baqarah: 265&274, Ali Imran: 10&116, An-Nisa: 2,6,34&38, Al-Anfal: 36, At-Taubah: 55, 85&103, Yunus: 88, Adz-Dzariyat:19, Al-Mujadalah: 17, Al-Ma'arij: 24.

¹⁰ Darrāz, Muḥammad ibn 'Abdullah, *Dustūr al-Akhlāq Fī al-Qur'ān*, (Beirut: Muassasah ar-Risālah, 1418H/1998M), 199.

العطاء والتقوى ومصدقاً بالجزاء يوم القيامة، فإن له طريقاً ميسوراً يؤدي إلى السعادة الأبدية الخالدة وهي الجنة، والعكس كذلك، فمن كان سلوكه قائماً على البخل والاستغناء والتكذيب فإن له طريقاً معسراً ويؤدي به إلى التعاسة الأبدية الخالدة وهي دخول النار. يقول الأستاذ يوسف النجار: ويقصد الإسلام من هذا المبدأ تصحيح السلوك الإنساني والرُّجوع به إلى الحق والصَّواب والبعد به عن السيِّئات وما يغضب الله سبحانه¹¹. ولا غرو أن يفرض الإسلام الزكاة لتكون ضابطاً يعين الإنسان على تقويم سلوكه. ولهذا جعلت ضابطاً من جملة الضوابط الكثيرة التي شرع الله تعالى لتقويم السلوك الإنساني بما يتلاءم مع شروط السعادة للمجموعة الإنسانية بوصفها التركيبي المتألف، وبوصفها أفراداً ينشد كل منهم كرامته وسعادته الشخصية في هذه الحياة¹².

هناك أهمية بالغة لدراسة السلوك الإنساني تجاه مقصد المال نختار منها ما يلي: أولاً، تشير هذه الورقة إلى إزالة التناقض بين مفهومي جمع المال والغنى وبين مفهوم الزهد والتقوى، فلا تناقض البتة بينهما أبداً. وبالتالي فإن القرآن قد عرض لنا سلوكيات أغنياء صدقوا الله في توجيههم ونظروا إلى المال على أنه وسيلة لنيل مرضاته، ومن هؤلاء سيدنا داود وسيدنا سليمان وذو القرنين وغيرهم. وليس يعني أن تكون غنياً أن يكون سلوكك الإنساني باغياً. ثانياً، كما تركز هذه الورقة على أن الحديث عن المال جاء في أغلب سور القرآن، لتدل على أن الحديث عن المال وحبه وجمعه واستثماره أمر فطري، وأن طبيعة رسالة القرآن ومقاصده فيهما تناسب وتواءم مع الفطرة الإنسانية ورغباتها وشهواتها. فالسلوك الإنساني الطبيعي والذي يتوافق مع الفطرة الإنسانية هو أن يحاول الإنسان أن يكون غنياً ويحارب الفقر وذل السؤال، حتى يقوم بتحمل أعباء الخلافة وبناء الحضارة الإنسانية الإسلامية. فبناء الحضارات لم ولن ولا يقوم على الفقر. وثالثاً، إن الورقة عبرت عن أهمية تدبر آيات مقصد حفظ المال، وضرورة قراءتها قراءة مقاصدية، فالقرآن زود الأمة المسلمة بعشرات الآيات المالية والتي لا بد من تدبرها وذلك من أجل بث روح الوعي بأن المال والتقوى أمران لا يتناقضان وأن السلوك الإنساني الصحيح هو استخدام الغنى والمال من أجل الوعي بحقوق الغير وحقوق النفس والدعوة إلى إعطاء المستضعفين كامل حقوقهم الشرعية. كما أن هناك عشرات الآيات القرآنية حاربت البخل والشح والحرص على جمع المال من أجل المال فقط دون أن يحقق السلوك المقاصدي الذي خلقنا الله لأجله. ثم رابعاً، الاستفادة من هذه الدراسة في تجلية وجوه الإعجاز القرآنية وكامل الفصاحة والبلاغة والجزالة والنظم في دراسات منفصلة لآيات المال والغنى وإظهار السلوكيات المتضادة الواردة في القرآن تجاه ذلك. وأخيراً، توجيه العقل المسلم نحو منهجية علمية رصينة تقي المفسر من

¹¹ Abdurrahmān ibn Abdul Karīm Az-Zaid, *Waqafāt Ma'a Aḥādīs Tarbiyyah an-Nabī Ṣallallahu 'Alaihi wa Sallam li Ṣaḥābatih*, (al-Madīnah al-Munawwarah: al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah, 1424), 135.

¹² Muṣṭafa. Al-Bughā, Mustafa. Asy-Syarbaḥī, 'Ali Al-Khin, *Al-Fiḥ al-Manḥajī 'alā Mazḥab al-Imām asy-Syāfi 'ī*, (Damascus: Dār al-Qalam, 1992), 10.

الوقوع في الخطأ بعد استقراء لسور القرآن ومقاصدها المالية حتى لا يظن ظان أن القرآن بمقاصده الكلية لا يحترم المال والسلوكيات الإنسانية المنبثقة عنه.

ثم، هناك فوائد عملية لهذه الدراسة نختار منها ما يأتي: أولاً، محاولة ربط علم المقاصد القرآنية بواقع الأمة المالي ومحاولة تحسينه بكافة أنواع السبل وتبيان أنواع السلوك الإنساني المتضاد تجاه مقصد حفظ المال. يقول الجويني: ومن لم يتفطن لوقوع المقاصد في الأوامر والنواهي فليس على بصيرة في وضع الشريعة¹³. مثلاً: هناك أمثلة أظهرت سلوكيات باغية كسلوك قارون الذي حرض على كثر المال دون استخدامه في استثمارات لخدمة الأمة¹⁴. كما أن الخطاب المالي كان يسعى وما زال من أجل إنقاذ فئة المستضعفين من التعاملات الربوية الجشعة هذا بالإضافة إلى تحريم السلوك الغاش والفساد القائم على الشح والبخل والحرص والميسر والرشوة وأكل أموال الناس بالباطل. وثانياً، الاستفادة من منهج القرآن في عرضه الرصين لنماذج إنسانية ينحني لها الجبين احتراماً حين لم يغرها الغنى والمال، وأظهرت سلوكيات حضارية إنسانية، كصاحب صاحب الجنتين الذي لم يغره سلوك صاحبه وهو يدخل على جنتيه مستعرضاً عضلات الغنى على أخيه الفقير. وكان المقصد الأسمى لهذه القصة هو اعتبار المال وسيلة لنيل مرضاة الله¹⁵ وأن أي سلوك إنساني لا يوصل لهذه الغاية فهو سلوك مرفوض على جميع المستويات.

المناقشة

مظاهر السلوك الإنساني في القرآن تجاه مقصد حفظ المال

من المعلوم أن خير الأمور الوسط في كل شيء، ولهذا قال ابن القيم رحمه الله: فممنع ذي القربى والمسكين وابن السبيل حقهم انحراف في جانب الإمساك، والتبذير انحراف في جانب البذل، ورضاء الله فيما بينهما¹⁶.

المظهر الأول: السلوك القائم على الشح والتقتير: وأقصد بالشح شدة البخل، وقد جاءت كلمة الشح من الفعل شحح، الشُّح والشُّح لُعْتَانٍ وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَهُمَا مصدر شح يشح شحا فَهُوَ شحيح¹⁷ أي بخيل. والعدد أشحة، وقال تعالى في الأحزاب: 19 ويُقال: داءُ الشُّحِ أشدُّ الأَدْوَاءِ¹⁸ لأنه يجمع بين البخل

¹³ Abdul Malik ibn Abdullah ibn Yūsuf ibn Muḥammad Abu al-Ma'āfi Imām al-Ḥaramain Al-Juwainī, *Al-Burhān fī Usūl al-Fiqh*, (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1997), 101.

¹⁴ Asnaini & Riki Aprianto, "Kedudukan Harta dan Implikasinya Dalam Perspektif Al-Quran dan Hadis" *Al-Intaj* 5, no.1 (2019): 15-29.

¹⁵ Aprianto, Nacul Edwin Kiky, "Konsep Harta Dalam Tinjauan Maqashid Syari'ah", *Journal of Islamic Economics Lariba*, 3, No. 2, (2017): 65-74.

¹⁶ Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abī Bakr Ibn Ayyūb ibn Sa'ad Syamsyiddīn, *Aṣ-Ṣalāh wa Aḥkām Tārikihā*, (Maḍīnah Munawwarah: Maktabah as-Ṣaqāfah, n. ed, n. d), 159.

¹⁷ Ibn Duraid, Abū Bakr Muḥammad Ibn al-Ḥasan al-Azdī, *Jamharah al-Lughah*, Editor: Ramzī Munīr Ba'labakī, (Beirut: Dār al-'Ilm li al-Malāyīn, 1987), 98.

¹⁸ Abu Maṣṣūr, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī, *Tahzīb al-Lughah*, Editor: Muḥammad 'Awḍ Mur'ib, (Beirut: Dār Iḥyā' at-Turās al-'Arabī, 2001), 160.

والحرص¹⁹. يقول صاحب الفروق: إن الشُّحَّ الحِرْصُ على منع الخَيْرِ²⁰. وأما التقتير، فهو الافتقار، والقترة هي الغبار، ومنه قوله تعالى في عبس: 41²¹، يقال: أقتَر الرجل: أي افتقر، وقَتَرَ على عياله يَفْتُرُ وَيَقْتُرُ قَتْرًا وَقُتُورًا، أي ضَيَّقَ عليهم في النفقة²². ولا أظن أن امرءًا ولد بخيالاً دون أن تساعد الظروف البيئية والتربوية على البخل والشح والتقتير، فهو شخصية دائماً تفكر في المستقبل تفكيراً ممزوجاً بالخوف من الفقر، فهو يتمثل قول الشيطان في مسألة التخويف من الفقر، ولا يفكر في غنى الله له وأن الله بيده خزائن السموات والأرض، كما أنه لا يفكر في اللحظة التي يعيشها، فهو لا يعرف معنى السعادة، قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 268]. ومن ناحية دينية فهو قليل الإيمان بربه، لأنه يناقض اسماً من أسماء الله الحسنى وهو اسم الله الكريم، كما قال تعالى في الإنفطار: 6، فقد وردت كلمة كريم في القرآن لوحدها بهذه الصيغة عشرين مرة.

إن مسألة تحقيق مقصد حفظ المال من خلال تفعيل مبدأ الوسطية في حفظ المال حتى لا ينقلب إلى شح مقيت: وهذا ما دلت عليه آيات كثيرة منها، قوله تعالى في التغابن: 16، فالشح هي ردة فعل سلبية تجاه مقصد حفظ المال، قائمة على العشق اللامحدود، بل هي مهلكة، يقول ابن عاشور: وهذا حب اقتضاه حرص أكثر الناس على حفظ المال وادخاره والإقلال من نفع الغير به وذلك الحرص يسمى الشح²³. ووقاية النفس من مرض الشح يكون في الإنفاق في سبيل الله عز وجل. وهذا الأمر يحتاج إلى تعلم، فالتعلم الصحيح، وأقصد بالتعلم الصحيح من كانت له أهداف تعليمية تشمل جميع جوانب السلوك الإنساني: المعرفية والوجدانية والحركية. فالوعي والفهم والعلم هو الذي يورث ويسبب تغييراً في السلوك الإنساني القائم على الشح، فهي مسألة توعوية قائم على دوافع فكرية وسلوكية، فإذا صاحب الإنسان هذه الدوافع الفكرية بالأحاسيس الصادقة فإن عملية تغيير السلوك الإنساني عملية سهلة. ولهذا فإن دوافع السلوك هي كل ما يدفع إلى السلوك من أجل تحقيق هدف أو غاية معينة²⁴.

¹⁹ Abu al-Ḥusain, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariā al-Qazwinī ar-Rāzī, *Mujmal al-Lughah li Ibn Fāris*, Reviewed and edited by: Zuhair ‘Abdul Muḥsin Sulṭān, (Beirut: Muassasah ar-Risālah, 1986), 500.

²⁰ Abu Hilāl, Al-Ḥasan ibn ‘Abdullah ibn Sahal ibn Sa’id ibn Yahya ibn Mahrān al-‘Askarī, *Al-Furūq al-Lughawiyah*, Edited by: Muḥammad Ibrāhīm Safīm, (Cairo: Dār al-‘Ilm wa al-Ṣaqāfah li an-Nasyr wa at-Tawzī’, n. ed, n. d), 176.

²¹ Abu Naṣr, Ismā’il Ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī, *Aṣ-Ṣaḥḥāḥ Tāj al-Lughah wa Ṣaḥḥāḥ al-‘Arabīyah*, Editor: Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, (Beirut: Dār al-‘Ilm, li al-Malāyīn, 1987), 785.

²² Abu Naṣr, Ismā’il Ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī, *Aṣ-Ṣaḥḥāḥ Tāj al-Lughah wa Ṣaḥḥāḥ al-‘Arabīyah*, 786.

²³ Ibn ‘Asyūr, Muḥammad aṭ-Ṭāhir ibn Muḥammad Ibn Muḥammad ibn ‘Āsyūr at-Tūnisī, *At-Taḥrīr wa at-Tanwīr al-Ma’rūf bi Tafsīr Ibn ‘Āsyūr*, 289.

²⁴ Ali Aḥmad Madkur, *Manahij at-Tarbiyyah Ususuha wa Tatbiqātuha*, (N.C: Dar al-Fikr al-‘Arabi, 2001), 87.

ومهما يكن من أمر، فإن الآيات القرآنية التي تحث على الإنفاق تكاد تكون غير معدودة، ولأجل تحقيق مقصد الإنفاق كان النبي الكريم ﷺ يشجع أصحابه الأغنياء منهم والفقراء على الصدقة، وحتى أنه كان يشجع النساء على الإنفاق والتصدق لما يعلم ﷺ من منفعة الإنفاق العاجلة والآجلة. فقد ورد عن ابن مسعود □ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بِلَالٍ وَعِنْدَهُ صَبْرَةٌ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا بِلَالُ؟» قَالَ: أُعِدُّ ذَلِكَ لِأَضْيَافِكَ. قَالَ: «أَمَا تَحْشَى أَنْ يَكُونَ لَكَ دُحَانٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ؟! أَنْفِقْ بِلَالُ! وَلَا تَحْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا»²⁵. وخاطب النساء فقال ﷺ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ»²⁶.

ومن أهم الوجوه التي يتم فيها التخلص من الشح نشر ثقافة التصدق والإنفاق وبالذات على الأسرة، ذلك أن الإنفاق على الأسرة والأولاد والعيال من أفضل أنواع الإنفاق، أخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مَسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَغْضَمَهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ»²⁷.

فالسُّلُوكُ الْإِنْسَانِي يَرْتَقِي كَلِمَا كَانَ مَسَاهِمًا فِي حِفْظِ النَّوْعِ الْبَشَرِيِّ وَالْمَشَارِكَةِ فِي أَفْرَاحِهِ وَأَتْرَاحِهِ، بدءًا من الأسرة وانتهاءً بالعالم الخارجي الذي حددته سورة التوبة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [التوبة: 60]. وقال تعالى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ [النور: 33] يقول العلامة ابن قيم الجوزية: «وَسَأَلَهُ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي ذُو مَالٍ كَثِيرٍ، وَذُو أَهْلِ وَوَلَدٍ وَحَاضِرَةٍ، فَأَخْبِرْنِي كَيْفَ أَنْفِقُ؟ وَكَيْفَ أَمْنَعُ؟ فَقَالَ تُخْرِجُ الرِّكَاتَةَ مِنْ مَالِكَ، فَإِنَّهَا طَهْرَةٌ تُطَهِّرُكَ، وَتَصِلُ بِهَا رَحْمَتُكَ وَأَقَارِبُكَ، وَتَعْرِفُ حَقَّ السَّائِلِ وَالْجَارِ وَالْمَسْكِينِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلِيلُ فِي، قَالَ: ﴿وَأَتَا ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبْدِرْ تَبْدِيرًا﴾ [الإسراء: 26]. وقال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثلما عمل».

وبالنسبة إلى الإنفاق الأسري فقد أشاد الرسول الكريم بالدينار الذي ينفق على الأسرة وفضله على عدة دنائير تنفق في خارجها، هذا يشير إلى أهمية قيام الأسرة وأداء رسالتها بشكل حضاري صحيح، وأن

²⁵ Al-Bazzār, Abu Bakr Aḥmad ibn ‘Amr ibn Abdul Khālīq ibn Khallād ibn Ubaidillah, *Musnad al-Bazzār bi Ism al-Baḥr al-Zakhār*, Editors: Maḥfūz ar-Raḥmān Zainullah, ‘Adil ibn Sa’ad, Ṣabr Abdul Khālīq asy-Syāfi’ī, (Madinah Munawwarah: Maktabah al-‘Ulum wa al-Ḥukm, 2009), 227. Albani graded it as authentic hadith in (Shahih al-Jami’), No. 1512.

²⁶ Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā’īl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah al-Bukhārī Abu Abdillah, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, (Beirut: Dār Ibn Kaṣīr, 2002), 304.

²⁷ Muslim, ibn al-Ḥajjāj Abu al-Ḥasan al-Qusyairī an-Naisabūrī, *Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi Naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilā Rasūlillah Ṣallahu ‘Alaihi wa Sallam*, (Beirut: Dār Iḥyā’ at-Turās al-‘Arabī, n. ed, n. d), 121

المال هو قوام ذلك البنين الحضاري مع أشياء أخرى. يقول الإمام السيوطي رحمه الله: وتأكيذاً لمعنى التعليل ضم مع حفظ المال لأجل الإنفاق على العيال حفظ النفس من يد الإرادة التحريض على طلب الإحصان والاجتناب عن السفاح²⁸. وأما مبدأ الوسطية في حفظ المال والتصديق به فقد أشارت إليه الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الفرقان: 29].

أما سلوك الإنفاق المجتمعي فهو يدور على أن الغني يفتش عن الأصناف الثمانية ويسعى إليهم قبل أن يسعوا إليه، لأنه يؤمن أن لديهم حق عنده وعليه أن يتخلص من هذا العبء الثقيل.

المظهر الثاني: السلوك الإنساني الشيطاني القائم على التبذير: كما بث الخطاب القرآني روح الوعي بخطر التبذير حين ربطه بأفعال الشياطين، كما قال تعالى في الإسراء: 26-27 فقله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ قال ابن تيمية: التبذير هو إنفاقه في غير مصلحة وكان مضيقاً لِمَالِهِ²⁹. والمبذرون جمع مبذر، والمبذر هو: الميسرف المفسد العاث³⁰. وحينما وصف الخطاب القرآني بأن المبذر أخ للشيطان فإنه عبر عن ذلك بأسلوب فطيع مليء بالوعيد الصريح الذي تقشعر منه الأبدان، فالمخاطب لم ير الشيطان أبداً ولكنه يشعر بقبحه وذماته، ويكفي أن الآية استخدمت أسلوب الإضافة هذا، حيث أضافت فعل التبذير إلى الشيطان، وجعلت المبذر أخ للشيطان، فالتبذير فعل ملازم للشيطان، والشيطان حياته كلها قائمة على استعمال ما يملك من قوى بدنية وفكرية وخيالية وسواسية طاغية في المعاصي والإضلال والإفساد، وكلمة الشيطان لها رنين مدوٍ مرعب تدل على الشر والبعد عن الفضيلة والخير ولها رمزية التحدي لله وعدم طاعته والفرار من رحمته والدخول والاستقرار في عالم النار الأبدي السرمدي.

قال ابن عطية: وقوله تعالى: ﴿إِخْوَانٌ﴾: يعني أنهم في حكمهم، إذ المبذر ساع في فساد والشيطان أبداً ساع في فساد، وإخوان جمع أخ من غير النسب، وقد يشد، ومنه قوله تعالى في سورة النور: ﴿أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ﴾ [النور: 31] والإخوة جمع أخ في النسب وقد يشد، ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10] وقرأ الحسن والضحاك «إخوان الشيطان» على الأفراد، وكذلك في مصحف أنس بن مالك³¹. وزاد ابن كثير أن ابن آدم أخ للشيطان في أربع: التبذير والسفه وترك طاعة

²⁸ Jalāluddīn As-Suyūṭī, Abdurrahmān ibn Abī Bakr, *Nawāhid al-Abkār wa Syawārid al-Afkār = Hāsiyah as-Suyūṭī ‘alā Tafsīr al-Bayḍāwī*, (Makkah: Jāmi’ah Umm al-Qurā-Kulliyah ad-Da’wah wa Uṣūluddīn, 2005), 150.

²⁹ Ibn Taimiyyah, Taqiyyuddīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥafīm ibn ‘Abd as-Salām ibn Abdullah ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad al-Ḥarānī al-Hanbalī al-Dimasyqī, *Al-Fatāwā al-Kubrā li Ibn Taymiyyah*, (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1987), 251.

³⁰ Ibn al-Jawzī, Jamāluddīn Abu al-Farj ‘Abd ar-Rahmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad, *Zād al-Masīr fī ‘Ilm at-Tafsīr*, Editor: ‘Abd ar-Razzāq al-Mahdī, (Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1422), 20.

³¹ Ibn ‘Aṭiyyah al-Andalusī, Abdul Ḥaq ibn Ghālib Abū Muhammad, *al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz*, (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2001), 450.

الله، وارتكاب معصيته³². فهذه أخوة فيها تماثل تام في كل مالا خير فيه من صفات السوء التي من جملتها التبذير³³. وفي الآية دلالة فيها ترغيب شديد على الوسطية في الإنفاق، وترك التبذير والإسراف لأنه من عمل الشيطان يورث الذلة والمهانة والتحسر والندامة، فهو أسلوب عظيم يجمع بين الترغيب والترهيب. وهو يدل على أن المبذر فيه ضعف عقلي أو لبسه السفه والجهل ولا يعلم قيمة المال الذي جعله الله قياماً للحياة بجميع أركانها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية، والحضارية والدينية والعلمية. ويكفي بعد هذا أن يعلم المبذر والمسرف مقامه عند ربه، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: 141]. وأما قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾: أي جاحداً لنعم الله، قال ابن الجوزي: وهذا يتضمن أن المسرف كفور للنعمة³⁴. والقصد من هذا الذكر بهذه الطريقة المؤلمة، التحذير من التشبه به في الإفساد مستوعباً بيناً³⁵.

يقول فخر الدين الرازي: والمراد من هذه الأخوة التشبه بهم في هذا الفعل القبيح، وذلك لأن العرب يسمون الملازم للشيء أحمًا له، فيقولون: فلان أخو الكرم والجود، وأخو السفر إذا كان مواظباً على هذه الأعمال، وقيل قوله: ﴿إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ﴾ أي قرناءهم في الدنيا والآخرة كما قال: ﴿وَمَنْ يَعْتَسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: 36] وقال تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [الصفوات: 22] أي قرناءهم من الشياطين، ثم إنه تعالى بين صفة الشيطان فقال: وكان الشيطان لربه كفوراً ومعنى كون الشيطان كفوراً لربه، هو أنه يستعمل بدنه في المعاصي والإفساد في الأرض، والإضلال للناس وكذلك كل من رزقه الله تعالى مالا أو جاهاً فصرفه إلى غير مرضاة الله تعالى كان كفوراً لنعمة الله تعالى، والمقصود: ﴿إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾، بمعنى كونهم موافقين للشياطين في الصفة والفعل³⁶. وهذه الآية هي إعلان حرب على عادات العرب الاجتماعية في العصر الجاهلي الذين كان همهم الفخر والسمعة والرياء ومن أمثالهم في هذا الزمان. يقول الزمخشري: وكانت الجاهلية تنحدر إبلها وتتياسر عليها وتبذر أموالها في الفخر والسمعة، وتذكر ذلك في أشعارها، فأمر الله بالنفقة في وجوهها مما يقرب منه ويزلف³⁷. وقال فخر الدين الرازي رحمه الله: خرجت هذه الآية على وفق عادة العرب وذلك لأنهم كانوا يجمعون الأموال بالتهب والغارة ثم كانوا ينفقونها في طلب الخيلاء والتفاخر،

³² Ibn Kaṣīr, Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kaṣīr Abu al-Fidā', *Tafsīr al-Qur'ān al-'Azīm*, (n. c: Dār Tayyibah, 1999), 69.

³³ Abu as-Su'ūd, Muḥammad ibn Muḥammad al-'Ammādī, *Irsyād al-'Aql as-Safīm ilā Mazāyā al-Qur'ān al-Karīm*, (Beirut: Dār Iḥyā' at-Turās al-'Arabī, n. d), 168.

³⁴ Ibn al-Jawzī, *Zād al-Maṣīr fī 'Ilm at-Tafsīr*, Editor: 'Abd ar-Razzāq al-Mahdī, 20.

³⁵ Ibn 'Aṭīyyah al-Andalusī, *al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-'Azīz*, 450.

³⁶ Fakhrud-dīn ar-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghaib*, 328.

³⁷ Zamakhsyārī Jārullah, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn 'Amru ibn Aḥmad, *Al-Kasysyāf 'an Ḥaqqāiq Ghawāmiḍ*, (Beirut: Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1407), 661.

وكان المشركون من قريش وغيرهم ينفقون أموالهم ليصدوا الناس عن الإسلام وتوهين أهله، وإعانة أعدائه فنزلت هذه الآية تنبيها على قبح أعمالهم في هذا الباب³⁸. وهذا ما رأيناه في قارون حين قال عن نفسه.

المظهر الثالث: السلوك الإنساني المقدس القائم على الاستغراق الكلي بتحصيل المال: يعيش

العالم الإسلامي تحولات كبيرة في أخلاقه ونظرتة إلى المال، ويتجلى ذلك في تقديس الكثيرين للمال على حساب الدين والأخلاق، ظانين أن السعادة تأتي من الاستغراق الكلي في تحصيل المال. وخير مثال على هذه الشخصية النكدة ما كان من صاحب الجنتين في سورة الكهف، قال تعالى وهو يصف حاله بعد أن رأى جنته كاملة مكملة في كل شيء: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا، وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: 37]. هذا السلوك الذي كشفه لنا الخطاب القرآني لصاحب الجنتين أظهر عن عقيدة فاسدة تجاه المال أنتجت سلوكًا فاسدًا، فهو سلوك قائم على الفخر والعجب والمباهاة والخيلاء بما ترى عيناه، وانظر إلى هذا التعبير العجيب المعجز: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ يقول الزمخشري: وهو معجب بما أوتي مفتخر به كافر لنعمة ربه، معرض بذلك نفسه لسخط الله، وهو أفحش الظلم³⁹. فالمال عند صاحب الجنتين هو كل شيء، وله القيمة العليا في الحياة، حتى ظن أنه سيبقى معه خالداً أبداً، ولن يبديد ولن يحاط به. لكن رسالة القصة في غاية الوضوح، فهي تؤكد على أن كل شيء زائل، وأن المال ليست له قيمة حقيقية، وأن لذته مزيفة، فهو مجرد زينة، ولذاته ليست باقية. ولا غرو أن أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة □ قال: عن النبي □ قال: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ»⁴⁰. هذا الحديث الشريف دل على أن من أحب شيئاً أكثر مما يستحق ثم قد بعد ذلك أطاعه وجعله غاية قصده الأسمى ومطلوبه الأعظم، وأصبح بعد ذلك يوالي الآخرين لأجله ويعادي لأجله، فلا شك أنه أصبح عبده وكان ذلك الشيء معبوده وإلهه⁴¹.

هذا يعني أن إطلاق النبي ﷺ عبودية الإنسان للدنار والدرهم ما كانت عبثاً، بل كانت نتيجة لشغف الإنسان الشديد بالمال وكسبه. ودليل ذلك أن الإنسان حينما اشتغل بالمال وذاب عقله وتعلق قلبه وفكره في تحصيله أصبح كسب المال جل همه، وكأن تعلقه بالمال في مساواة أو زيادة لتعلق الإنسان الصالح بربه. فذوبان العقل والقلب بالمال جعل الإنسان يغفل عن الهدف الذي خلق له، وأغفله عن عبادة ربه،

³⁸ Fakhrud-dīn ar-Rāzī, Abdullāh Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusain ibn at-Taimi, *Mafātīḥ al-Ghaib*, 328.

³⁹ Az-Zamakhsharī Jārullah, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Amru ibn Aḥmad, *Al-Kasysyāf ‘an Ḥaqaīq Ghawāmiḍ*, (Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1407), 721.

⁴⁰ Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah al-Bukhārī Abu Abdillah, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, 2887.

⁴¹ Al-Ḥukmi, Ḥafiz ibn Aḥmad ibn ‘Ali, *Ma‘ārij al-Qabūl bi Syarh salm al-Wusūl ilā ‘ilm al-Uṣūl*, Tahqiq: Umar ibn Maḥmūd Abu Umar, (Dammam: Dar Ibn al-Qayyim, 1990), 433

ولم يحقق العبودية الكاملة لله رب العالمين والتي هي رمز النجاة من عذاب الله يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]. يقول فخر الدين الرازي: إنك ترى من التجار المشغوفين بتحصيل المال من نسي جوعه وطعامه وشرابه عند استغراقه في حفظ المال⁴². ولهذا لما دعوا الناس إلى الجهاد في سبيل الله تعلق المنافقون بأنهم شغلته أموالهم وأولادهم. قال تعالى عنهم: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ [الفتح: 11].

وخير ما يمثل هذا قصة قارون حين خرج على قومه في زينته، قال تعالى عنه يصف حاله وسلوكه في القصص: 76-80، والآيات بدأت في الحديث عن شخصية قارون وأنه سلك بسبب غناه سلوك البغي، وكان التبرير لسلوكه الباغي أنه آتاه الله من الكنوز ما لا يعلم عددها إلا الله، ثم تكلمت الآية عن سلوكه الفرح، ويقصد به البطر وغمط الناس حقوقهم مع التعلق الشديد بملهيات الدنيا. فالقرآن لم يعنف قارون على غناه ولأنه غني فقط، بل لأنه لم يستطع أن يستخدم الغنى في سلوك الخير الذي فيه الصالح العام والذي يتوافق مع الهدف من الخلق وهو العبادة الخالصة لله رب العالمين. ولهذا قال التستري رحمه الله: من فرح بغير مفروح استجلب حزناً لا انقطاع له، وليس للمؤمن راحة دون لقاء الحق جل وعز⁴³.

وليس معنى هذا أن علينا أن نتركه ونرميه يستمتع به الكفار ونحن المسلمين نبقى فقراء زهاداً، يقول سيد قطب رحمه: والإسلام لا يحرم الطيب منها، ولكنه لا يجعل منها غاية لحياة الإنسان. فمن شاء أن يتمتع بها فليتمتع، ولكن ليذكر الله الذي أنعم بها. وليشكره على النعمة بالعمل الصالح، فالبقيات الصالحات خير وأبقى⁴⁴. ويفترض فيمن ملكه أن يعبر به كوسيلة إلى رضا الله عز وجل ونيل جناته.

فنحن مبتلون في أرزاقنا وأخلاقنا وسلوكياتنا، فالفقر يبتلى بالفقر ورؤية جاره الغني وهو يمارس كل هواياته ببسر وسهولة، والغني يبتلى بحب المال وبطلب الإنفاق على جاره الفقير. فالكل مطلوب منه أن يضبط سلوكه المالي حسب وضعيته الحياتية ومركزه الاجتماعي. فالابتلاء هذا يساعد الإنسان حتى يختار دوره في تحديد الواجبات الملقاة على عاتقه والتعرف على سلوكياته تجاه الآخرين.

ولهذا جعلت كلمة التوحيد وسيلة يعصم بها مال قائلها، فالإقرار بلا إله إلا الله يفيد عصمة المال لصاحبه، وزيادة في ذلك فقد جعل الإسلام المال في مقام الروح والنفس، فإزهاق المال يساوي إزهاق الروح والنفس، لهذا جعل النبي الكريم ﷺ الموت دفاعاً عن مال الإنسان في موازاة من يدافع عن نفسه وأهله وعرضه: «من قتل دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»⁴⁵. يقول ابن الوزير: أذن لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وآله حِيلَةٌ فِي حِفْظِ

⁴² Fakhruddīn ar-Rāzī, *Mafātīh al-Ghaib*, 177.

⁴³ Sahal At-Tusturī, Abu Muḥammad Sahal ibn ‘Abdullah ibn Yūnus ibn Rafī’, *Tafsīr at-Tusturī*. (Beirut: Mansyūrāt Muḥammad ‘Alī Bayḍūn/Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, 1423), 119.

⁴⁴ Sayyid Quṭb, *Fī Zilāl al-Qur’ān*, (Cairo: Dār asy-Syurūq, 2003), 2267.

⁴⁵ Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, 2480. Muslim, ibn al-Ḥajjāj Abu al-Ḥasan al-Qusyairī an-Naisabūrī, *Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi Naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilā Rasūlillah Ṣallahu ‘Alaihi wa Sallam*, 121.

المال⁴⁶ يعني: استخدام تقية. بمعنى أن يتقي من الكفار بوسيلة يقى بها سلب ماله، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: 28]. يقول ابن عادل: وهل هي جائزة (أي استخدام الحيلة والتقية) لصون المال؟ يُحتمل أن يُحكّم فيها بالجواز؛ لقول النبي ﷺ: «حُرْمَةُ مَالِ الْمُسْلِمِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ»⁴⁷. وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة □ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: «فلا تعطه مالك» قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: «قاتله» قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: «فأنت شهيد» قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: «هو في النار»⁴⁸. والحديث فيه عموم لا يخصه في كافر أو مسلم.

فهذا الحديث من أعظم مقاصد القرآن في تحريم الظلم والبغي سواء وقع من حاكم، أو محكوم أو مسلم أو كافر، فهو وسيلة قتالية مباحة في سبيل الله تحتوي على مبالغة شديدة في مقاتلة الباغين وقطاع الطريق الذين يريدون غصب المال مهما كانوا، قال ابن العربي: «فإن قيل: فَمَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ؟ قُلْنَا: هُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»⁴⁹. وفيه تأكيد على أنه لا يجوز التهاون في مسألة الدفاع عن المال لأنه يساوي نفس مرتبة الدفاع عن النفس وصورها. والحديث النبوي الشريف يؤيد إزهاق النفس التي تقصد أخذ المال وغصبه دون حق، يقول الجصاص: «وَمَنْ قَصَدَ إِنْسَانًا لِأَخْذِ مَالِهِ فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ أَنَّ لَهُ قَتْلَهُ»⁵⁰. وهذا ما أيدته الحديث السابق رغم أن حفظ النفس مقصد أصيل من مقاصد هذا الدين. يقول القرطبي قولاً عن سفيان الثوري: «الْمَالُ فِي هَذَا الزَّمَانِ سِلَاحٌ. وَمَا زَالَ السَّلْفُ يَمْدَحُونَ الْمَالَ وَيَجْمَعُونَهُ لِلنَّوَائِبِ وَإِعَانَةِ الْفُقَرَاءِ، وَإِنَّمَا تَحَامَاهُ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِثَارًا لِلتَّشَاغُلِ بِالْعِبَادَاتِ»⁵¹.

المظهر الرابع: السلوك الإنساني الطامع بالزيادة: جاء في كتاب العين: أن الطمع مصدر مأخوذ من الفعل طمع، ويقال: هو طمِعَ؛ أي حريص، وامرأة مِطْمَاعٌ؛ تُطْمِعُ ولا تُمَكِّنُ⁵². هذا يعني أن الطمع يعني الحرص. والطمع ضد اليأس⁵³. وإني أرى أن الطمع سلوك مغروس في نفس الإنسان، بل هو جيلة

⁴⁶ Ibn al-Wazīr, Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn ‘Alī ibn al-Murtaḍā ibn al-Mufaḍḍal al-Husnī al-Qāsimī Abu Abdullah ‘Izzuddīn al-Yamanī, *Isār al-Ḥaq ‘alā al-Khalq fī Radd al-Khilāfāt ilā al-Mazhab al-Ḥaq Min Uṣūl at-Tauḥīd*, (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1987), 372.

⁴⁷ Al-Albānī, Abū Abdurrahmān Muḥammad Nāṣir ad-Dīn, *Ṣaḥīḥ al-Jāmi’ aṣ-Ṣaḥīḥ wa Ziyādatuh (Al-Faṭḥ al-Kabīr)*, (N. C: al-Maktab al-Islāmī, 1988), 3140.

⁴⁸ Muslim, *Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi Naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilā Rasūlillah Ṣallahu ‘Alaihi wa Sallam*, 124.

⁴⁹ Abu Bakr Ibn al-‘Arabi, Muḥammad ibn ‘Abdullah, *Aḥkām al-Qurān*, (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2003), 306.

⁵⁰ Al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad ibn ‘Alī Abū Bakr ar-Rāzī al-Hanafī, *Aḥkām al-Qur’ān*, (Beirut: Dār Ifḥyā’ at-Turās al-‘Arabī, 1405), 294.

⁵¹ Al-Qurṭubī, Abū ‘Abdullah Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Farḥ al-Anṣārī al-Khazrajī Syamsuddīn, *Al-Jāmi’ li Aḥkām al-Qur’ān = Tafṣīr al-Qurṭubī*, (Cairo: Dār al-Kutub al-Misriyyah, 1964), 420.

⁵² Al-Farāhidī, Abū ‘Abdurrahmān al-Khafīl ibn Aḥmad ibn ‘Amru ibn Tamīm al-Baṣrī, *Kitāb al-‘Ain*, (N. C: Dār wa Maktabah al-Hilāl, n. ed, n. d), 27.

⁵³ Abu Maṣṣūr al-Harawī, *Tahzīb al-Lughah*, 114.

خلقية فطرية لا يستطيع الإنسان الفكك منها، وهذا ما جعل آدم عليه السلام يطعم ويقع في فخ زيادة المعرفة لتلك الشجرة التي أمر الله تعالى ألا يقربها. لكن الطمع على درجات، فكلما زاد الوعي وزاد الإيمان تقلص في النفس وحسن التعامل معه كشهوة إنسانية. قال تعالى في الأعراف: 19-22، ووالله إن كلام ربي لمعجز لا يقوله إلا الله، فانظر إلى قوله تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ على الرغم من أن الأمر الإلهي المباشر قد صدر بحق تلك الشجرة بعدم القرب مباشرة من الرب إلى آدم دون أن يكون هناك رسول بينهما، وهذا يدل على عظمة هذا الأمر الإلهي، والمفترض أن يواجه بشدة حرص على عدم عصيان أمره، لكن إبليس استطاع أن يجري آدم وزوجه على تجربة أكل الشجرة، وذلك بأسلوب فيه تأني، كما قال الأمين الهرري: يقال: دلى الشيء تدلية - كركى تركية - إذا أرسله، وأنزله من أعلى إلى أسفل رويداً رويداً⁵⁴. نتيجة لذلك أكل من الشجرة المحرمة، فهي شجرة واحدة مقابل آلاف وآلاف من النعم الحلال، لكن السلوك الطامع في الزيادة جعله لم يكتف بما لديه من حلال يأكله في الجنة هو وزوجته، فضعف بإغواء إبليس المقنع بالقسم، فظهر ذلك السلوك المغطى المجهول على الطمع والزيادة فقبلت نفسه ما دلّاه به إبليس، وكملت الصفقة حين أقسم إبليس بالله أنه صادق فيما زعم، فخدع عليه السلام بقسمه بالله، لأنه لم يفكر لحظة أن يكون إبليس الذي عاش في كنف الملائكة دهوراً أن يقسم بالله كاذباً، فسلك آدم ذلك السلوك الطامع بالمزيد فذاق الحسرات والويلات من هذا التصرف. قال أبو حيان الأندلسي: وقال الأزهري: لهذه الكلمة أصلان أحدهما أن الرجل يدي دلوه في البئر ليأخذ الماء فلا يجد فيها ماء، وضعت التدلية موضع الطمع فيما لا فائدة فيه فيقال: دلّاه أي أطمعه الثاني جرأهما على أكل الشجرة⁵⁵. قال ابن عاشور: ودل قوله: فدلاهما بغرور على أنهما فعلا ما وسوس لهما الشيطان، فأكلا من الشجرة⁵⁶.

كذلك فإن من الأمثلة التي ذكرها الخطاب القرآني لنا عن سلوكيات هذه الشخصية الإنسانية الطامعة بزيادة ما تملك هي شخصية الوليد بن المغيرة، فقد تحدثت عن سلوكياته سورة المدثر بأسلوب مثير، قال تعالى عنه: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا وَمَهَدْتُ لَهُ مَهْيَدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا﴾... إلى قوله تعالى: ﴿سَأُصَلِّبُ سَفَرًا﴾ [المدثر: 11-26]. وروى البخاري في صحيحه بسنده عن عطاء، قال: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى نَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا

⁵⁴ Al-Harārī, Muḥammad al-Amīn ibn Abdullāh al-Aramī al-‘Uluwī asy-Syafī, *Tafsīr Ḥadāiq ar-Rūh wa ar-Raiḥān fī Rawābī ‘Ulūm al-Qur’ān*, (Beirut: Dār Ṭūq an-Najāh, 2001), 279.

⁵⁵ Abu Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ‘Ali ibn Yūsuf ibn Ḥayyān Asīruddīn al-Andalusī, *al-Baḥr al-Muḥīṭ fī at-Tafsīr*, (Beirut: Dār al-Fikr, 1420), 26.

⁵⁶ Ibn ‘Asyūr, Muḥammad aṭ-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad aṭ-Ṭāhir ibn ‘Asyūr at-Tūnisī, *At-Taḥrīr wa at-Tanwīr al-Musammā Taḥrīr al-Ma’nā as-Sadīd wa Tanwīr al-‘Aql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd*, (Tunisia: Ad-Dār at-Tūnisīyah li an-Nasyr, n. ed, 1984), 61.

التُّرَابِ، وَيُثَوِّبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ»⁵⁷. قال الرازي عن الحرف ﴿ثُمَّ﴾ في قوله: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ هاهنا للإنكار والتعجب⁵⁸. وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ: «أَنَّ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ حَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَكُمْ أَنْ تَتَعَوَّدُوا مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لَا مَطْمَعٍ، وَمِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ، وَمِنْ طَمَعٍ إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ»⁵⁹.

فالمقصود بالزيادة، قال الرازي في مسألة الزيادة قولان: الأول: قال الكلبي ومقاتل: يرجو أن يزيد في ماله وولده وقد كفر بي. والثاني: المقصود بالزيادة في الآخرة، قيل: إنه كان يقول: إن كان مُحَمَّدٌ صادقاً فما خلقت الجنة إلا لي، ونظيره قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مریم: 77]⁶⁰. وأرى أن المقصود بالزيادة هي زيادته في ماله وولده كي يقوى أكثر وتزداد سلطته الاجتماعية في المجتمع القرشي. والحقيقة أنني أتعجب من سلوكيات هذه الشخصية التي تطمع دائماً في المزيد من نعم الله رغم معاندتها لله ولرسوله، فهو رغم ذلك لا يعرف الإحباط واليأس والقنوط، فحب الحياة في قلبه مغروس بعمق ودليل ذلك طمعه الدائم في الزيادة. ولو كان يائساً قنوطاً في حياته لما كان يطلب الزيادة. ولهذا قال صاحب الفروق: إن الطمع لا يكون إلا فيما قرب حصوله⁶¹. وصدق سيدنا عمر ابن الخطاب حين قال: الطمع فقر واليأس غنى وَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا يئس من شيء استغنى عنه⁶². وقال ابن القيم: قُوَّةُ الطَّمَعِ فِي بُلُوغِ الأَمَلِ توجب الإجتِهَادَ فِي الطَّلَبِ وَشِدَّةَ الحذر من فَوْتِ المأمول⁶³. وقال الغزالي رحمه الله: الطمع يوجب في الحال ذللاً⁶⁴. وقد امتدحت الأنصار حين قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم ما علمت تكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع⁶⁵.

المظهر الخامس: السلوك الإنساني القائم على حب الله ورضاه وأنه حبه تعالى فوق كل حب كل شيء، ويرى أن المال مال الله، وأن المال هو مجرد وسيلة لنيل رضا الله عز وجل: صاحب هذا

⁵⁷ Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, 92.

⁵⁸ Fakhrud-dīn ar-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghaib*, 705.

⁵⁹ Nūrud-dīn al-Haysamī, Abu al-Ḥasan ‘Alī ibn Abī Bakr ibn Sulaimān, *Majma’ az-Zawāid wa Manba’ al-Fawāid*, (Cairo: Maktabah al-Qudsī, 1994), 249.

⁶⁰ Fakhrud-dīn ar-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghaib*, Vol. 30, Pg. 705.

⁶¹ Abu Hilāl al-‘Askarī, Al-Ḥasan ibn ‘Abdullah ibn Sahal ibn Sa’īd ibn Yahya ibn Mahrān, *Al-Furūq al-Lughawīyah*, (N. C: Mu’assasah an-Nasyr al-Islāmī at-Tābi’ah li Jamā’ah al-Mudarrisīn in Qom, 1412), 73.

⁶² Ibn Taimīyah, Taqiyyud-dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd as-Salām ibn Abdullah ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad al-Ḥarānī al-Hanbalī al-Dimasyqī, *Al-‘Ubūdiyyah*, Editor: Muḥammad Zuhair Syawīsy, (Beirut: al-Maktab al-Islāmī, 2005), 82.

⁶³ Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr Ibn Ayyūb ibn Sa’ad Syamsyud-dīn, *Al-Fawāid*, (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1973), 50

⁶⁴ Al-Ghazālī, Abū Ḥamid Muḥammad Ibn Muḥammad aṭ-Ṭūsi, *Iḥyā’ ‘Ulūmud-dīn*, (Beirut: Dār al-Ma’rifah, n. ed, n. d), 235.

⁶⁵ Al-Mutqī al-Hindī, ‘Alāud-dīn ‘Alī ibn Ḥisāmud-dīn Ibn Qāḍī Khān al-Qādirī asy-Syāzīlī al-Burhān Fūrī summa al-Madanī fa al-Makkī, *Kanz al-‘Ummāl fī Sunan al-Aqwāl wa al-‘Af’āl*, (Beirut: Muassasah ar-Risālah, 1981), 66.

السلوك الإنساني لا يترك وسيلة من وسائل الخير إلا ويشارك فيها: هذه الشخصية تمثلت فيها سلوكيات رسول الله صلى الله وسلم وصحابته والكرام ونسائه ﷺ وعلى رأسهن خديجة وعائشة رضي الله عنهن كلهن تجاه مقصد حفظ المال. هذا السلوك انبثق من قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 76]. فهذا المظهر السلوكي المتبع لسلوكيات النبي الكريم وسلوكيات الصحابة ينبع عن شخصية واضحة المعالم في سلوكها المالي، وكأنه يطبق قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ [البقرة: 177]، فهو يحب المال لكنه يحب الله ورضاه أكثر، قال عبد الله بن مسعود □: "تُعْطِيهِ وَأَنْتَ صَاحِبُهُ شَاحِبُهُ، تَطِيلُ الْأَمَلَ، وَتَخَافُ الْفَقْرَ"⁶⁶.

فالسُّلُوكُ الْمَتْرَنُ تَجَاهَ مَقْصَدِ حِفْظِ الْمَالِ أَعْطَاهُ قَدْرَهُ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ دُونَ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهِ أَوْ يَنْقُصَ مِنْهُ قَدْرَهُ، فَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاَبِ﴾ [آل عمران: 14]. فهذا الحب لهذا النوع من الشهوات مغروس، بل مجبول في أعماق الفطرة الإنسانية، ومن يقول غير ذلك فهو لم يدرك أبعاد المقاصد القرآنية وأبعاد النفس الإنسانية. ولهذا أورد البخاري في صحيحه عن عمر وردة فعلة الفطرية الطبيعية الجبلية حينما تدبر هذه الآية فقال رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَهُ لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُنْفِقَهُ فِي حَقِّهِ»⁶⁷. فالشهووات بدئت في هذه الآية بالنساء، ثم بالبنين، ثم بالقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل والمسومة والأنعام والحراث. ومن تتبع هذه الشهوات بدافع إشباع النهم النفسي، فسوف يقع في مزالمت خطيرة، إذا ما راعى حق الله وشرعه في تنظيم حب هذه الشهوات وضبطه.

هي شخصية رسول الله صلى الله وهناك سلوك إنساني قائم على حب المال ويعطي المال القدر الذي يستحقه، ويرى أن المال مال الله وأن الإنفاق لا يقلل من رأس المال، بل يزيده عشر مرات. ولهذا فهو يشارك في المشاريع الإنسانية فلا يبخل على نفسه ولا على أسرته ولا يبخل كذلك على مجتمعه، بل يرى أن المال هو مشروع يتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى.

نتائج البحث: خلص البحث إلى عدد من النتائج أهمها:

أثبتت البحث أن المال هو مال الله، وهو شقيق الروح، محبب إلى النفس الإنسانية بالفطرة، ولهذا فإن سلوكيات الإنسان تختلف تجاه مقصد حسب قوة معتقده بالله عز وجل.

⁶⁶ Aṭ-Ṭabarī, Abu Ja'far Muḥammad ibn Jarīr ibn Kaṣīr ibn Ghālib al-Āmafī, *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān*, (Beirut: Muassasah ar-Risālah, 2000), 343.

⁶⁷ Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, 93.

إن السلوكيات الإنسانية تجاه مقصد المال اختلفت اختلاف تضاد، فمن الناس من عشق المال لدرجة العبادة، وأعطاه القيمة الأولى في الحياة، وخير مثال على هذا السلوك ما نتج من صاحب الجنتين في سورة الكهف وقارون في سورة القصص.

إن السلوكيات الأخرى التي أثارها النقاش في البحث هي سلوكيات تبيذرية قائمة على حب النفس أكثر من المال. وهذا التصرف يبغضه الله لأنه تصرف شياطين، وقد وصف من يقوم بهذا السلوك بأنه من إخوان الشياطين وأنه أناني في ذاته لا يحب إلا نفسه.

كما أثبت البحث أن بعض الناس لهم تصرفات وسلوكيات تقوم على البخل والشح والتقتير، فهذه الفئة من الناس قوامها التفكير بالمستقبل وهو تفكير ممزوج بالخوف من الفقر، وهي يا للأسف غير سعيدة. وهناك سلوك إنساني قائم على حب المال ويعطي المال القدر الذي يستحقه، ويرى أن المال مال الله وأن الإنفاق لا يقلل من رأس المال، بل يزيده عشر مرات. ولهذا فهو يشارك في المشاريع الإنسانية فلا ييخل على نفسه ولا على أسرته ولا ييخل كذلك على مجتمعه، بل يرى أن المال هو مشروع يتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى.

REFERENCES

- Abu al-Ḥusain, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariā al-Qazwinī ar-Rīzī, *Mujmal al-Lughah li Ibn Fāris*, Reviewed and edited by: Zuhair ‘Abdul Muḥsin Sulṭān, Beirut: Muassasah ar-Risālah, 2nd ed, 1406H/1986M.
- Abu as-Su’ūd, Muḥammad ibn Muḥammad al-‘Ammādā, *Irsyād al-‘Aql as-Salīm ilā Mazāyā al-Qur’ān al-Karīm*, Beirut: Dār Iḥyā’ at-Turās al-‘Arabī, n. ed, (n. d).
- Abu Bakr Ibn al-‘Arabi, Muḥammad ibn ‘Abdullah, *Aḥkām al-Qurān*, Editor: Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 3rd ed, 1424H/2003M.
- Abu Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ‘Ali ibn Yūsuf ibn Ḥayyān Aṣīruddīn al-Andalusī, *al-Baḥr al-Muḥīṭ fī at-Tafsīr*, Editor: Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Beirut: Dār al-Fikr, 1st ed, 1420M.
- Abu Hilāl al-‘Askarī, Al-Ḥasan ibn ‘Abdullah ibn Sahal ibn Sa’id ibn Yahya ibn Mahrān, *Al-Furūq al-Lughawiyyah*, Editor: Bayt Allah Bayyāt, N. C: Mu’assasah an-Nasyr al-Islāmī at-Tābi’ah li Jamā’ah al-Mudarrisīn in Qom, 1st ed, 1412H.
- Abu Hilāl, Al-Ḥasan ibn ‘Abdullah ibn Sahal ibn Sa’id ibn Yahya ibn Mahrān al-‘Askarī, *Al-Furūq al-Lughawiyyah*, Edited by: Muḥammad Ibrāhīm Salīm, Cairo: Dār al-‘Ilm wa al-Ṣaqāfah li an-Nasyr wa at-Tawzī’, n. ed, n. d.
- Abu Maṣṣūr al-Harawī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī, *Tahzīb al-Lughah*, Editor: Muḥammad ‘Awḍ Mur’ib, Beirut: Dār Iḥyā’ at-Turās al-‘Arabī, 1st ed, 2001.

- Abu Naṣr, Ismā'il Ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī, *Aṣ-Ṣaḥḥāḥ Tāj al-Lughah wa Ṣaḥḥāḥ al-'Arabiyyah*, Editor: Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Aṭṭār, Beirut: Dār al-'Ilm, li al-Malāyīn, 4th ed, 1407H/1987M.
- Al-Albānī, Abū Abdurrahmān Muḥammad Nāṣir ad-Dīn, *Ṣaḥīḥ al-Jāmi' aṣ-Ṣaḥīr wa Ziyādatuh (Al-Faḥ al-Kabīr)*, N. C: al-Maktab al-Islāmī, 3rd ed, 1408H/1988M.
- Al-Bazzār, Abu Bakr Aḥmad ibn 'Amr ibn Abdul Khāliq ibn Khallād ibn Ubaidillah, *Musnad al-Bazzār bi Ism al-Baḥr al-Zakhār*, Editors: Mahfūz ar-Raḥmān Zainullah, 'Adil ibn Sa'ad, Ṣabr Abdul Khāliq asy-Syāfi'i, Madinah Munawwarah: Maktabah al-'Ulum wa al-Ḥukm, 1st ed, 1988M-2009M.
- Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'il ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah al-Bukhārī Abu Abdillah, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Beirut: Dār Ibn Kaṣīr, 1st ed, 1423H/2002M.
- Al-Farāhidī, Abu 'Abdurrahmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn 'Amru ibn Tamīm al-Baṣrī, *Kitāb al-'Ain*, Editor: Mahdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm as-Sāmīrāi, N. C: Dār wa Maktabah al-Hilāl, n. ed, n. d.
- Al-Ghazalī, Abū Ḥāmid Muḥammad Ibn Muḥammad āṭ-Ṭūsī, *Iḥyā' 'Ulūmuddīn*, (Beirut: Dār al-Ma'rifah, n. ed, n. d.
- Al-Ghazalī, Abū Ḥāmid Muḥammad Ibn Muḥammad āṭ-Ṭūsī, *Ma'ūrij al-Quds fī Madārij Ma'rifah an-Nafs*, Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 2nd ed, 1975.
- Al-Ḥukmī, Ḥafiz ibn Aḥmad ibn 'Ali, *Ma'ūrij al-Qabūl bi Syarh salm al-Wusūl ilā 'ilm al-Usūl*, Tahqiq: Umar ibn Maḥmūd Abu Umar, Dammam: Dar Ibn al-Qayyim, 1st ed, 1410H/1990M.
- Al-Ḥawalī, Safar ibn Abdurrahmān, *Al-'Ilmāniyyah – Nasy'atuhā wa Taṭawwuruhā wa Aṣaruhā fī al-Ḥayāh al-Islāmiyyah al-Mu'āṣirah*, N. C: Dār al-Hijrah, n. ed, (n. d).
- Al-Ḥazamī, Khālīd Ibn Ḥāmid, *As-Sabaq at-Tarbawī: Mathūmuh wa Manhajuh, wa Ma'ālimuh fī Ḍau' an-Nahj al-Islāmī*, Madinah Munawwarah: al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah, 36th ed, No. 123, 1424H/2004M.
- Al-Harārī, Muḥammad al-Amīn ibn Abdullāh al-Aramī al-'Uluwī asy-Syāfi'i, *Tafsīr Ḥadāiq ar-Rūḥ wa ar-Raiḥān fī Rawābī 'Ulūm al-Qur'ān*, Revised by: Hāsyim Muḥammad 'Alī ibn Ḥusain Mahdī, Beirut: Dār Ṭūq an-Najāh, 1st ed, 1421H/2001M.
- Al-Harawī, Abu 'Ubaid Aḥmad ibn Muḥammad, *Al-Gharbiyyīn fī al-Qur'ān wa as-Sunnah*, Editor: Aḥmad Farīd al-Mazīdī, Fathī Ḥijāzī, Kingdom of Saudi Arabia: Maktabah Nazār Muṣṭafā al-Bāz, 1st ed, 1419H/1999M.
- Ali Aḥmad Madkūr, Manahij at-Tarbiyyah Ususuha wa Tatbiqātuha, N.C: Dar al-Fikr al-'Arabi, N. Ed, 1421H/2001M.
- Al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad ibn 'Alī Abū Bakr ar-Rāzī al-Hanafī, *Aḥkām al-Qur'ān*, Editor: Muḥammad Ṣādiq al-Qamḥawī, Beirut: Dār Iḥyā' at-Turās al-'Arabī, n. ed, 1405H.
- Al-Juwainī, Abdul Malik ibn Abdullah ibn Yūsuf ibn Muḥammad Abu al-Ma'ālī Imām al-Ḥaramain, *Al-Burhān fī Usūl al-Fiqh*, Editor: Ṣalāḥ ibn Muḥammad ibn 'Uwayḍah, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed, 1418H/1997M.
- Al-Khin, Muṣṭafa. Al-Bughā, Mustafa. Asy-Syarbajī, 'Ali. *Al-Fiqh al-Manhajī 'alā Mazhab al-Imām asy-Syāfi'i*, Damascus: Dār al-Qalam, 4th ed, 1413H/1992M.
- Al-Mata'nī, Abdul 'Azīm Ibrāhīm Muḥammad, *Khaṣāiṣ at-Ta'bīr al-Qur'ānī wa Simātuhu al-Balāghiyah*, N. C: Maktabah Wahbah, 1st ed, 1413H/1992M.
- Al-Mursī, Kamāluddīn 'Abdul Ghanī, *Min Qaḍāyā at-Tarbawiyah ad-Dīniyyah fī al-Mujtama' al-Islāmī*, N. C: Dār al-Ma'rifah al-Jāmi'iyyah, 1st ed, 1419H/1998M.

- Al-Mutqī al-Hindī, ‘Alāuddīn ‘Alī ibn Ḥisāmuddīn Ibn Qāḍī Khān al-Qādirī asy-Syāzilī al-Burhān Fūrī ṣumma al-Madanī fa al-Makkī, *Kanz al-‘Ummāl fī Sunan al-Aqwāl wa al-‘Af’āl*, Editor: Bakrī Ḥayātī and Ṣafwah as-Saqā, Beirut: Muassasah ar-Risālah, 5th ed, 1401H/1981M.
- Al-Otaibī, Sahal Ibn Rifāl ibn Suhail ar-Rouqi, *Ar-Ra’yu ‘inda Ahl as-Sunnah wa al-Jamā’ah wa al-Mukhālifīn*, N. C: Dār Kunūz Isybīliyyā, n. ed, n. d.
- Al-Qurṭubī, Abū ‘Abdullah Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Farḥ al-Anṣārī al-Khazraji Syamsuddīn, *Al-Jāmi’ li Aḥkām al-Qur’ān = Tafsīr al-Qurṭubī*, Editor, Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfisy, Cairo: Dār al-Kutub al-Misriyyah, 2nd ed, 1384H/1964M.
- Andiko, Toha, Konsep Harta dan Pengelolaannya Dalam Al-Qur’an, *Al-Intaj* 2, no. 1, (2016): 57-70.
- An-Nabhān, Muḥammad Fārūq, *Al-Madkhal ilā ‘Ulūm al-Qur’ān*, Aleppo: Dār ‘Ālam al-Qur’ān, 1st ed, 1426H/2005M.
- Aprianto, Naerul Edwin Kiky, Konsep Harta Dalam Tinjauan Maqashid Syari’ah, *Journal of Islamic Economics Lariba* 3, no. 2 (2017).
- Asnaini & Aprianto, Riki, Kedudukan Harta dan Implikasinya Dalam Perspektif Al-Quran dan Hadis, *Al-Intaj* 5, no. 1 (2019) : 15-29.
- Asy-Sya’rāwī, Muḥammad Mutawallī, *Tafsīr asy-Sya’rawī-Al-Khawātir*. Cairo: Muṭābi’ Akhbār al-Yaum, N. ed. 1997.
- Aṭ-Ṭabarī, Abu Ja’far Muḥammad ibn Jarīr ibn Kaṣīr ibn Ghālib al-Āmaḷī, *Jāmi’ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān*, Editor: Aḥmad Muḥammad Syākir, Beirut: Muassasah ar-Risālah, 1st ed, 1420H/2000M.
- Az-Zaid, Abdurrahmān ibn Abdul Karīm, *Waqafāt Ma’a Aḥādīs Tarbiyyah an-Nabī Ṣallallahu ‘Alaihi wa Sallam li Ṣaḥābatih*, al-Madīnah al-Munawwarah: al-Jāmi’ah al-Islāmiyyah, 36th ed, no.112, (1424H).
- Az-Zamakhsyarī Jārullah, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Amru ibn Aḥmad, *Al-Kasysyāf ‘an Ḥaqāiq Ghawāmiq*, Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 3rd ed, 1407H.
- Az-Zamakhsyarī Jārullah, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Amru ibn Aḥmad, *Al-Kasysyāf ‘an Ḥaqāiq Ghawāmiq*, Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 3rd ed, 1407H.
- Darrāz, Muḥammad ibn ‘Abdullah, *Dustūr al-Akhlāq Fī al-Qur’ān*, Beirut: Muassasah ar-Risālah, 10th ed, 1418H/1998M.
- Fakhruddīn ar-Rāzī, Abdullāh Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusain ibn at-Taimi, *Mafātīḥ al-Ghaib*, Beirut: Dār Iḥyā’ at-Turās al-‘Arabī, 3rd ed, 1420H.
- Fakhruddīn ar-Rāzī, Abdullāh Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusain ibn at-Taimi, *Mafātīḥ al-Ghaib*, Beirut: Dār Iḥyā’ at-Turās al-‘Arabī, 3rd ed, 1420H.
- Forty American Scientist, *Allah Yatajallā fī ‘Aṣr al-‘Ālam*, Supervised by: John Clover Monsma, Translated by: ad-Damardasy ‘Abdul Majīd Sarḥān, Edited by: Muḥammad Jamāluddīn al-Fandī, Beirut: Dār al-Qalam, n.ed, n. d.
- Ibn ‘Asyūr, Muḥammad aṭ-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad aṭ-Ṭāhir ibn ‘Asyūr at-Tūnisī, *At-Taḥrīr wa at-Tanwīr al-Musammā Taḥrīr al-Ma’nā as-Sadīd wa Tanwīr al-‘Aql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd*, Tunisia: Ad-Dār at-Tūnisīyyah li an-Nasyr, n. ed, 1984M.
- Ibn ‘Aṭīyyah al-Andalusī, Abdul Ḥaq ibn Ghālib Abū Muhammad, *al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz*, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed, 1422H/2001M.

- Ibn al-Jawzī, Jamāluddīn Abu al-Farj ‘Abd ar-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad, *Zād al-Masīr fī ‘Ilm at-Tafsīr*, Editor: ‘Abd ar-Razzāq al-Mahdī, Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1st ed, 1422 H.
- Ibn al-Wazīr, Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn ‘Alī ibn al-Murtadā ibn al-Mufaddal al-Husnī al-Qāsimī Abu Abdullah ‘Izzuddīn al-Yamanī, *Isār al-Ḥaq ‘alā al-Khalq fī Radd al-Khilāfāt ilā al-Mazhab al-Ḥaq Min Uṣūl at-Tauḥīd*, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2nd ed, 1987M.
- Ibn Duraid, Abū Bakr Muḥammad Ibn al-Ḥasan al-Azdī, *Jamharah al-Lughah*, Editor: Ramzī Munīr Ba’labakī, Beirut: Dār al-‘Ilm li al-Malāyīn, 1st ed, 1987M.
- Ibn Kaṣīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kaṣīr Abu al-Fidā’, *Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*, n. c: Dār Ṭayyibah, n. ed, (1420H/1999M), 5, Pg. 69.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abī Bakr Ibn Ayyūb ibn Sa’ad Syamsyddīn, *Aṣ-Ṣalah wa Aḥkām Tārikiḥā*, Madīnah Munawwarah: Maktabah as-Ṣaqāfah, n. ed, n. d.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abī Bakr Ibn Ayyūb ibn Sa’ad Syamsyddīn, *Al-Fawāid*, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2nd ed, 1393H/1973M.
- Ibn Taimiyyah, Taqīyyuddīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd as-Salām ibn Abdullah ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad al-Ḥarānī al-Hanbalī al-Dimasyqī, *Al-Fatāwā al-Kubrā li ibn Taymiyyah*, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed, 1408 H/1987M.
- Ibn Taimiyyah, Taqīyyuddīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd as-Salām ibn Abdullah ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad al-Ḥarānī al-Hanbalī al-Dimasyqī, *Al-‘Ubūdiyyah*, Editor: Muḥammad Zuhair Syawāisy, (Beirut: al-Maktab al-Islamī, 7th ed, 1426H/2005M.
- Jalāluddīn As-Suyūṭī, Abdurrahmān ibn Abī Bakr, *Nawāhid al-Abkār wa Syawārid al-Afkār = Ḥāsiyyah as-Suyūṭī ‘alā Tafsīr al-Bayḍāwī*, Makkah: Jāmi’ah Umm al-Qurā-Kulliyah ad-Da’wah wa Uṣūluddīn, 1424H/2005M.
- Kathleen D. Vohs, Nicole L. Mead, Miranda R. Goode, The Psychological Consequences of Money, *Science* 314, (2006) : 1154-1156.
- Kirmani, Mustafa Nadeem, Qur’anic Approach to Cognitive and Behavioral Change: Psychological Perspective, *IAHRWInternational Journal of Social Sciences* 3, no. 2, (2015): 257-261.
- Muṣṭafā, Ibrāhīm. Az-Zayyāt, Aḥmad. Abdul Qādir, Ḥāmid, An-Najjār, Muḥammad. *Al-Mu’jam al-Waṣīṭ*, Cairo: Dār al-Da’wah, n. ed, n. d.
- Muslim, ibn al-Ḥajjāj Abu al-Ḥasan al-Qusyairī an-Naisabūrī, *Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi Naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilā Rasūlillah Ṣallahu ‘Alaihi wa Sallam*, Editor: Muḥammad Fuād Abdul Bāqī 1.
- Muslim, ibn al-Ḥajjāj Abu al-Ḥasan al-Qusyairī an-Naisabūrī, *Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi Naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilā Rasūlillah Ṣallahu ‘Alaihi wa Sallam*, Editor: Muḥammad Fuād Abdul Bāqī, Beirut: Dār Iḥyā’ at-Turās al-‘Arabī, n. ed, n. d.
- Muzikante, Inese & Skuskovnik, Daina, Human Values and Attitudes Towards Money, *Rēzeknes Tehnologiju akadēmija, SOCIETY. INTEGRATION. EDUCATION, Proceedings of the International Scientific Conference* 7, May 25th-26th, (2018) : 174-183.

- Nūruddīn al-Haysamī, Abu al-Ḥasan ‘Ali ibn Abī Bakr ibn Sulaimān, *Majma’ az-Zawāid wa Manba’ al-Fawāid*, Editor: Ḥisāmuddin al-Qudṣī, Cairo: Maktabah al-Qudṣī, n. ed, 1414H/1994M.
- Sabila, Nur Akhda, Integrasi Aqidah dan Akhlak; Telaah Atas Pemikiran al-Ghazali, *Nalar: Jurnal Peradaban dan Pemikiran Islam* 3, no. 2 (2019): 74-83.
- Sahal At-Tusturī, Abu Muḥammad Sahal ibn ‘Abdullah ibn Yūnus ibn Rafī’, *Tafsīr at-Tusturī*. Collected by: Abū Bakr Muḥammad al-Baladī, Editor: Muḥammad Bāsil ‘Uyūn as-Sauwd, Beirut: Mansyūrāt Muḥammad ‘Alī Bayḍūn/Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed, 1423H.
- Sayyid Quṭb, *Fī Zilāl al-Qur’ān*, Cairo: Dār asy-Syurūq, 32nd ed, 1423H/2003M.
- WAMY, *al-Mausū’ah al-Muyassarah li al-Adyān wa al-Mazāhib wa al-Aḥzāb al-Mu’āṣirah*, Supervised by: Māni’ ibn Ḥammād al-Jihanī, Saudi Arabia, Dār an-Nadwah al-‘Ālamiyyah, 4th ed, 1420H.
- Zahrān, Ḥamid ‘Abdussalām, *At-Tawjīh wa al-Irsyād an-Nafsī*, Beirut: ‘Ālam al-Kutub, 3rd ed, n. d.